

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

الإمام علي الهادي عليه السلام

١٢

سلسلة قصصية
عن حياة المعصومين (عليهم السلام)



في منتصف الفصل الدراسي الاول وفي صباح شتائي جميل نظّم معلم التربية الاسلامية سفرة ترفيهية الى مدينة سامراء.

سأل التلاميذ معلمهم : أستاذ لماذا أخترتم مدينة سامراء في سفرتنا؟ هل فيها شيء مميز؟

أجاب المعلم: نعم يا أحبائي فيها الكثير من الأشياء المميزة، إن مدينة سامراء مدينة أثرية وقد أصبحت لفترة من الزمن عاصمة الدولة الإسلامية في ايام حكم العباسيين، وفيها مرقدي الإمام علي بن محمد الهادي والإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وهما من أئمة أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، وفيها معلم أثري شهير وهو (المنارة الملوية).

ثم قال المعلم: أسرعوا يا أعزائي في الصعود إلى الباص وليجلس كل واحد منكم في مكانه ويحافظ على الهدوء لأننا سننطلق بعد قليل.

أسرع الاولاد في حمل حقائبهم وجلسوا في مقاعدهم وهم متشوقون لرؤية معالم مدينة سامراء وزيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) ومعرفة سيرتهما من خلال أحاديث معلمهم.







أنطلق الباص في طريقه سائراً يتهادى بين الحقول والبساتين وقد إمتلأ بضحكات الاطفال وأمتلأت قلوب الاطفال بالفرح واللهفة الى الوصول.

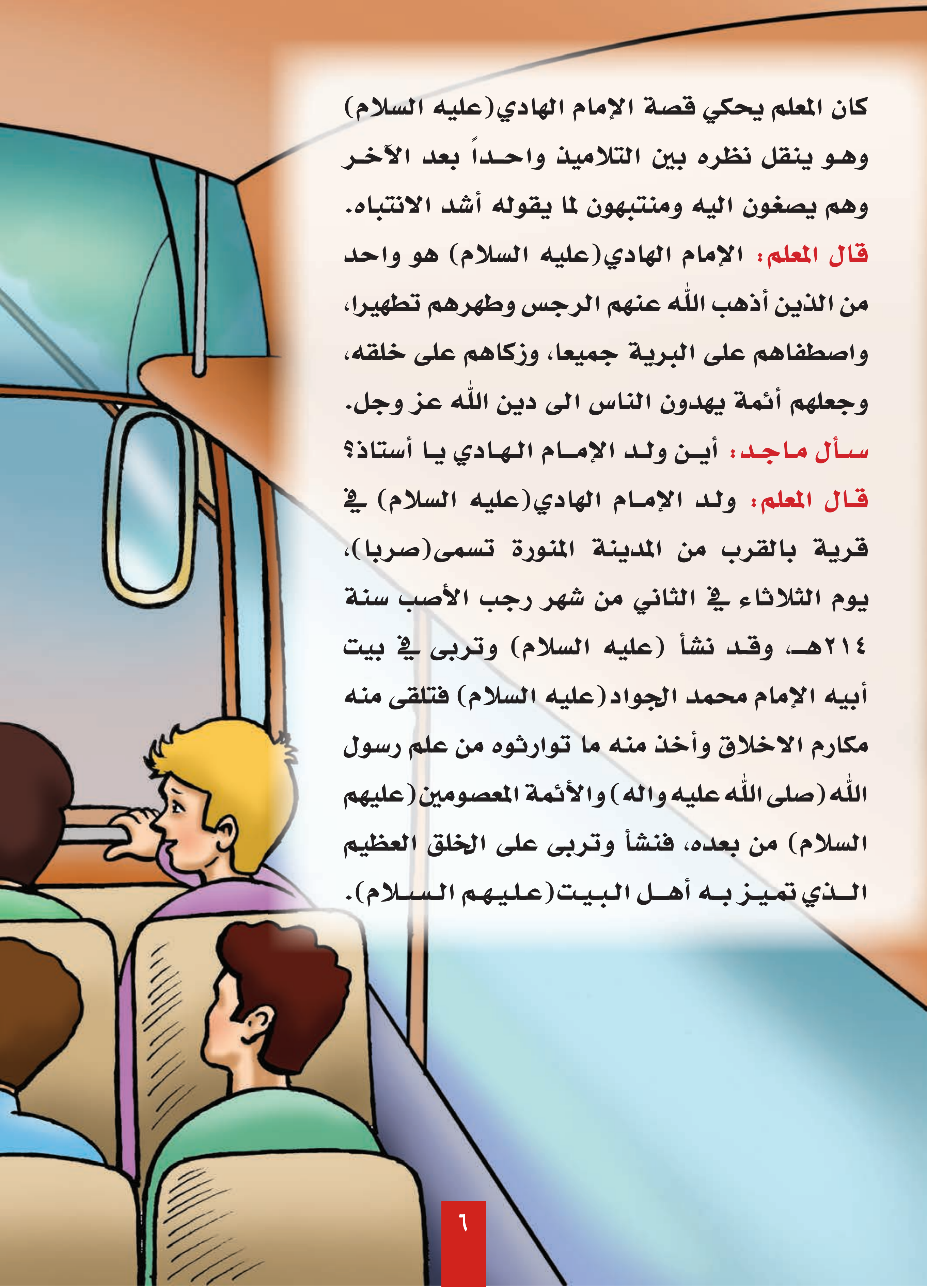
قام سمير وهو أحد التلاميذ المتميزين في الصف **فقال للمعلم:** هل تسمح لي يا أستاذ أن أسأل سؤالاً؟

قال المعلم: تفضل يا سميرما هو سؤالك؟

قال سمير: نحن لا نعرف الكثيرعن الإمام علي الهادي(عليه السلام)، فهل يمكنك أن تحدثنا عنه؟

أبتسم المعلم وقال : بكل سرور يا عزيزي، فهذه السفرة ليست للترفيه فقط بل لأجل أن تزداد معلوماتكم عن أئمتنا المعصومين(عليهم السلام).

إن الإمام علي بن محمد الهادي(عليه السلام) هو الامام العاشر من أئمة أهل البيت المعصومين(عليهم السلام)، يكنى الامام الهادي بـ (أبي الحسن) ومن القابه: المتوكل، الفتاح، النقي، المرتضى، النجيب، العالم.



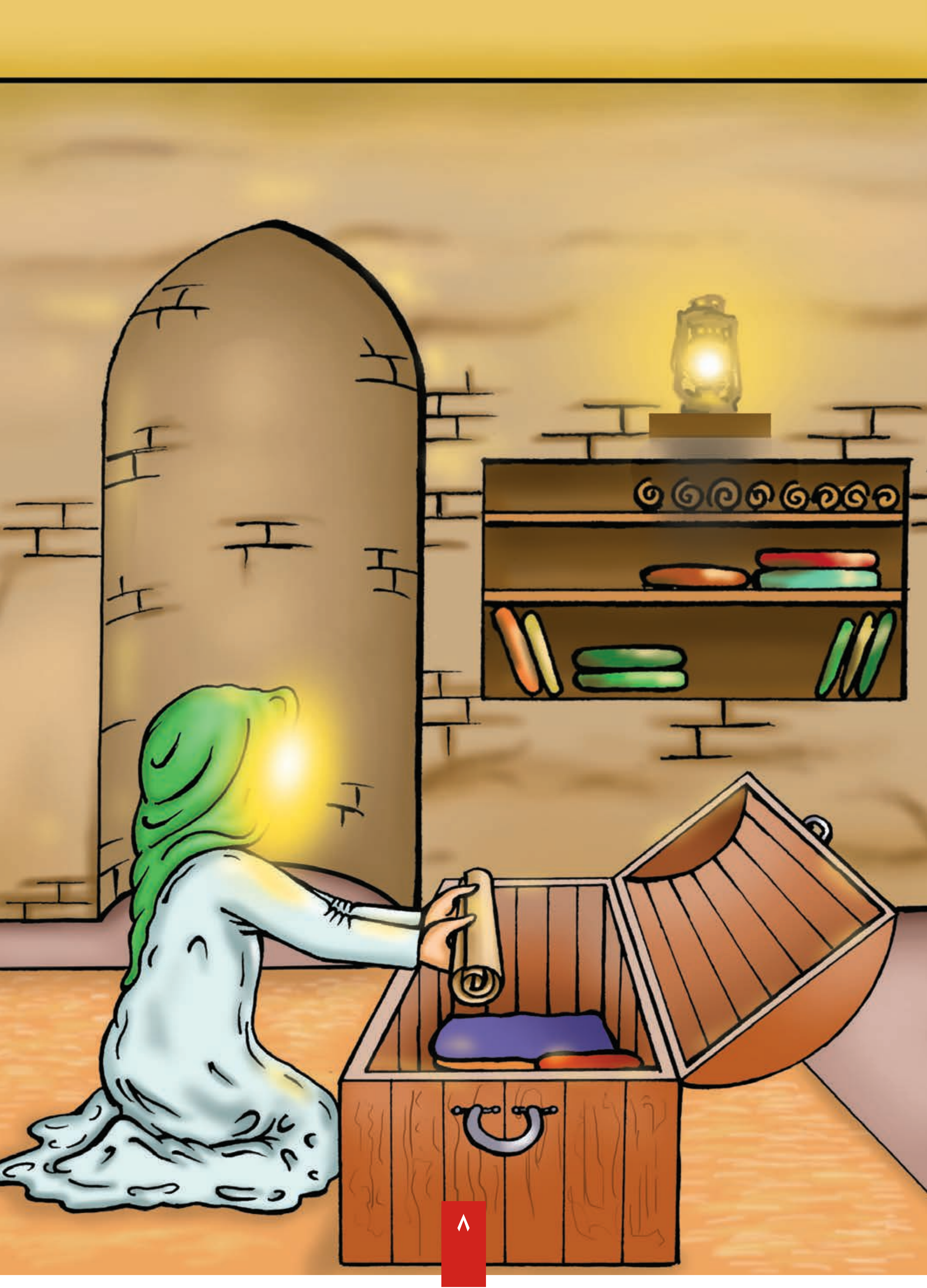
كان المعلم يحكي قصة الإمام الهادي(عليه السلام) وهـو ينقل نظره بين التلاميذ واحـداً بعد الآخـر وهم يصغون اليه ومنتبهون لما يقوله أشد الانتباه.

قال المعلم: الإمام الهادي(عليه السلام) هو واحد من الذين أذهب اللّٰه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واصطفاهم على البرية جميعا، وزكاهم على خلقه، وجعلهم أئمة يهدون الناس الى دين اللّٰه عز وجل.

سأل ماجد: أيـن ولـد الإمـام الـهـادي يا أستاذ؟

قال المعلم: ولـد الإمـام الهادي(عليه السلام) في قرية بالقرب من المدينة المنورة تسمى(صربا)، يوم الثلاثاء في الثاني من شهر رجب الأصب سنة ٢١٤هـ، وقـد نشأ (عليه السلام) وتربى في بيت أبيه الإمام محمد الجواد(عليه السلام) فتلقى منه مكارم الاخلاق وأخذ منه ما توارثوه من علم رسول اللّٰه(صلى اللّٰه عليه واله) والأئمة المعصومين(عليهم السلام) من بعده، فنشأ وتربى على الخلق العظيم الـذي تميز بـه أهـل البيـت(عـليهـم الـسـلام).





أتجـهــت أنــظـــار الــتــلامــيــذ الى مــعــلــمــهــم وهــم متشـوقـون لمعـرفـة المـزيـد عـن الإمــام الـهـادي(عـلـيـه الــســـلام) وأســــتــــمــــرالمــعــلــم في كــلامــه قــائــلاً: لم تطل مدة بقاء الإمام الهادي مع أبيه الامام الجواد (عليهما السلام) فقد أرسل المعتصم الحاكم العباسي الى الإمـام الجواد(عـليـه الـسلام) لينتقل الى بغداد ثم الى سامراء عاصمة الحكم العباسي وكـان عمر الإمام الهادي (عليه السلام) اربع سنوات وقد أوصى الامام الجواد(عليه السلام) لولده الإمام الهادي(عليه السلام) بالإمامة لأنه يعلم أنه لن يرجع مرة ثانية الى المدينة المنورة وبعد سنتين دس الحاكم العباسي السم للإمام الجواد(عليه السلام) فأستشهد في عام ٢٢٠هـ فأنتقلت الإمامة والخلافة الى الإمـام الهادي(عليه السلام) وهو في عمر السادسة، وقد شابه أباه الجواد (عـلـيـه الـسـلام) في تـولّي الإمـامـة في سـنّ مبـكّرة.

وبقي الإمام الهادي (عليه السلام) في المدينة يمارس مهمّات الإمامة بهدوءٍ وقد وضع الحاكم العباسي رقابة شديدة عليه خوفاً من انقلاب الحكم وعودته الى أهله، حتى بلغ الإمام(عليه السلام) العشرين من عمره، وقد اتّسعت شهرته،وصار الناس يرجعون إليه في أمور دينهم،ويستعينون به على ما يعترضهم من مشاكل في أمور دينهم ودنياهم.

وصل الباص أخيراً الى مدينة سامراء، وفرح التلاميذ فرحاً كبيراً، وطلب المعلم من السائق أن يتجه مباشرة الى مرقد الإمام علي الهادي(عليه السلام)، وعندما وصلوا الى المرقد الشريف قاموا بإداء مراسيم زيارة الإمام(عليه السلام) ثم أختاروا مكانا قريباً لكي يستريحوا ويتناولوا وجبة الغداء، وبعد أن أكملوا ذلك، نهض أحمد وسأل معلمه عن مناقب وفضائل الإمام الهادي(عليه السلام) قائلاً: وبماذا تميزالإمام الهادي(عليه السلام) يا أستاذ؟ فأجاب المعلم: تميز الإمام الهادي(عليه السلام) بما تميز به كل الأئمة المعصومين(عليه السلام) من العلم والحلم والكرم والسخاء والهيبة والعظمة في قلوب الناس رغم صغر سنه فكان (عليه السلام) لا يراه أحد الا وقف له وأحترمه وأجله لما يتمتع به من هيبة ووقار الانبياء وأوصياء الانبياء (على نبينا وعليهم صلوات الله)، وكان عليه السلام يبرئ الابرص ويشفي المرضى بإذن الله عز وجل ويتكلم بلغات كثيرة، ولقد أوتي الإمام(عليه السلام) كما أوتي آباؤه الطاهرون من المكارم ما لم يؤت أحدا من العالمين بعد الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام) وتميز الإمام الهادي(عليه السلام) ومنذ طفولته المبكرة بنبوغ مذهل وذكاء حاد، وهذا من أوضح الكرامات التي اختص بها الأئمة (عليهم السلام).





قال احمد : كيف انتقلت الخلافة والإمامة الى الامام الهادي (عليه السلام) وهو صغير السن ؟

أجاب المعلم : إن الإمامة منصب الهي فالإمام المعصوم (عليه السلام) هو وصي للنبي (صلى اللّه عليه واله) ولا يمكن أن يكون الانسان وصياً للنبي (صلى اللّه عليه واله) الا بتعيين من اللّه سبحانه وتعالى، وقد جعل اللّه (عز وجل) لنبينا الاكرم (صلى اللّه عليه واله) اثنا عشر وصياً أولهم الإمام علي (عليه السلام) وآخرهم الامام المهدي المنتظر (عجل اللّه فرجه)، وقد أتى الامر بتعيين الإمام علي (عليه السلام) بوصية من النبي (صلى اللّه عليه وآله) ثم أوصى الإمام علي (عليه السلام) للإمام الذي بعده وهكذا الى أن وصل الامر الى الإمام محمد الجواد (عليه السلام) الذي أوصى لأبنه الإمام علي الهادي (عليه السلام)، وقد ذكر رواة الحديث أن الإمام الجواد (عليه السلام) أوصى لأبنه قائلاً: (إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن)، وهكذا بدأ الإمام يمارس مهام الإمامة وهو في عمر ست سنوات وحتى بلغ العشرين من عمره.



وقف سمير بأدب وسأل المعلم: أستاذ كيف وصل الإمام الهادي(عليه السلام) الى سامراء؟

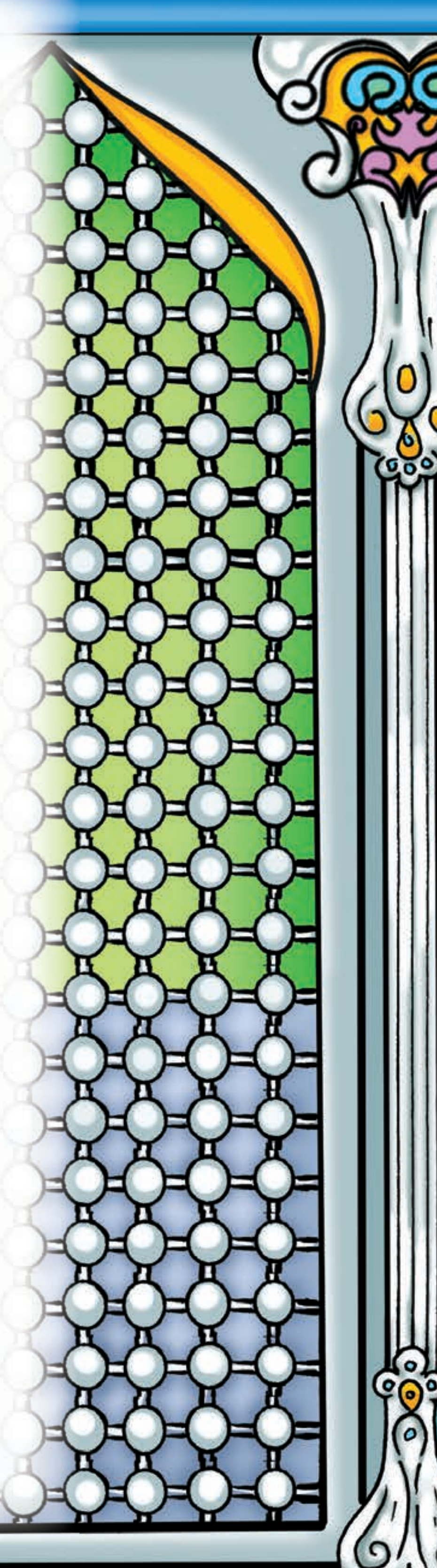
إبتسم المعلم وقال: هذا سؤال جيد يا سمير، لقد كانَ المتوكِّلُ من أخبثِ الحكام العباسيين، وأشدِّهم عِداءً وبغضاً للإمام علي(عليه السلام) وذريته من الأئمة (عليهم السلام)، فلما علم إن للإمام علي الهادي (عليه السلام) مقاماً عاليا بين الناس في المدينة، وله مكانته الدينية، وكان الناس يميلون إليه لأنه من سلالة النبي الاكرم(صلى اللّٰه عليه وآله) ولأنه عالم عابد زاهد، خاف المتوكل أن ينقلب الناس على حكمه ويجعلون الإمام الهادي(عليه السلام) حاكماً على المدينة فأرسل أحد أتباعه وهو(يحيى بن هرثمة)، ليدعو الإمام الهادي (عليه السلام) في الذهاب الى سامراء(عاصمة الخلافة العباسية)، ووضع المتوكل الجواسيس على الإمام الهادي (عليه السلام) ليراقبوا تحركاته، ثم ارسل له جماعة ليفتشوا منزله فلم يجدوا فيه الا المصاحف وكتب العلم، ثم تكرر ذلك الهجوم على دار الإمام(عليه السلام) لخوف السلطة منه، وقد حاول المتوكل بشتى الوسائل أن يبعد الإمام(عليه السلام) عن الناس، وجعله تحت الإقامة الجبرية(يعني جعله سجيناً في منزله لا يخرج منه) ومنعه من الالتقاء بالناس ثم سجنه.





وبعد صمت قصير أكمل المعلم قصة الامام الهادي (عليه السلام) قائلاً: بعد أن ادرك الحكام العباسيون إن لأهل البيت (عليهم السلام) محبة كبيرة وتأثير كبير في قلوب الناس، وبعد أن فعلوا ما فعلوه بالإمام الهادي(عليه السلام) من مضايقة وسجن وإبعاد عن الناس قرر العباسيون قتل الإمام (عليه السلام) فإستشهد الإمام علي الهادي (عليه السلام) مسموماً وله من العمر أربعون سنة، بعد أن أوصى لأبنه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) بالإمامة والخلافة لرسول للّه(صلى اللّه عليه وآله)، ودُفن في داره حيث مدفنه الشريف الآن، وكان استشهاد الإمام الهادي(عليه السلام) بسامراء في الثالث من رجب سنة ٢٥٤ للهجرة، وكانت مدة إمامته ثلاث وثلاثين سنة وعدة اشهر.

ثم قال المعلم: السلام عليك يا سيدي وإمامي علي بن محمد الهادي يوم ولدت ويوم استشهدت مسموماً ويوم تبعث حياً، وردد التلاميذ بعده نفس التحية ثم قاموا جميعاً لزيارة باقي معالم مدينة سامراء.



البطاقة التعريفية

الاسم: الإمام علي الهادي (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام محمد الجواد (عليه السلام)

اسم الأم: سمانة.

القابه

تاريخ الولادة: سنة ٢١٤ للهجرة.

محل الولادة: صريا (من ضواحي المدينة).

تاريخ الاستشهاد: الثالث من رجب

سنة ٢٥٤ للهجرة.

مدة إمامته: ثلاث وثلاثين سنة وعدة اشهر.

محل الاستشهاد: سامرّاء.

محل الدفن: سامرّاء.





العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
أسم الكتاب: الامام علي الهادي (عليه السلام)
إعداد: احمد الخالدي
رسوم: علي رستم
التصميم والاخراج الفني: علي عوني الربيعي
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1438هـ

www.alkafeel.net